بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله الذي جعل الارض مهادا والجبال اوتادا وبث من ذلك سبلا
ووهادا ومجاري وبلادا ثم تخلل ذلك انهارا واسال اوديه وبحارا
وهدى عباده الى اتخاذ المساكن واحكام الابنيه والمواطن فشيدوا
البنيان وعمروا البلدان ونحتوا من الجبال بيوتا واستنبطوا ابارا وقلبا
وجعل حرصهم على تشييد ما شيدوا واحكام ما بنوا وعهدوا عبرة للغافلين
وتبصره للغابرين فقال وهو اصدق القايلين اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون احمده على ما اعطى وانعم
وهدى الى الرشد والهم وبين من السداد وافهم واصلي على خيرته من انبيايه
والمرسلين وصفوته من اصفيايه والصالحين محمد المبعوث بالهدى والدين
المبين المنعوت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وعلى اله الكرام البرره
واصحابه المنتخبين الخيره وبعد فهذا كتاب في اسما البلدان والجبال
والاوديه والقيعان والقرى والمحال والاوطان والبحار والانهار والغدران
والاصنام والانداد والاوثان لم اقصد بتاليفه واصمد نفسي لتصنيفه لهوا
ولا لعبا ولا رغبة حثتني اليه ولا رهبا ولا حنينا استفزني الى وطن ولا طربا
حفزني الى ذي ود ولا سكن ولكن رايت التصدي له واجبا والانتداب
له مع القدرة عليه فرضا لازبا وفقني عليه الكتاب العزيز الكريم وهداني اليه
النبا العظيم المستقيم وهو قوله عز وجل حين اراد ان يعرف عباده اياته
ومثلاته ويقيم الحجة عليهم في انزاله بهم اليم نقماته اولم يسيروا في الارض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور فهذا تقريع لمن سار في بلاده ولم يعتبر ونظر
الى القرون الخاليه فلم ينزجر وقد قال وهو اصدق القايلين قل
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي انظروا الى ديارهم
كيف درست والى اثارهم وانوارهم كيف انطمست عقوبة لهم على اطراح اوامره
وارتكاب زواجره الى غير ذلك من الايات المحكمه والاوامر والزواجر المبرمه
فالاول توبيخ لمسترق النهي عن المعصيه ظاهرا والثاني امر يقتضي الوجوب
ظاهرا فهذا من كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولا يتطرق عليه نقص من تشابه وخلفه ثم قد ورد في الاثر عن السادات
ممن غبر قول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم الدنيا محل مثلة ومنزل نقلة فكونوا
فيها سايحين واعتبروا ببقية اثار الاولين وقال قس بن ساعده الذي حكم له

النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده ابلغ العظات السير في الفلوات
والنظر الى محل الاموات وقد مدح الشعرا الملوك والخلفا والامرا بالسير في
البلاد وركوب الحزون والوهاد فقال بعضهم يمدح المعتصم
تناولت اطراف البلاد بقدرة كانك فيها تبتغي اثر الخضر وقد سعد بن
الناس النظر فتعين التماس الخير فوجب لذلك علينا اعلام المسلمين بما علمناه
وارفادهم بما افادناه الله بفضله فاتقناه اذ كان الخبر الى هذا البيان
يشترك فيه كل من ضرب في العلم بسهم او اختص منه بنصيب او قسم او اتسم منه
باسم او ارتسم منه برسم وعلى ذلك فلم ار من ظن سقم اسمايها او قوى على بسط
ضعيف مقاصدها وانحايها فاني رايت حملة الاخبار واعيان رواة
الاشعار والاثار ممن عني بها دهره واتعب فيها عرضه وعمره حسن الاستمرار
على الصواب والحال الجد انق الرشد من كل باب صارا بانقداح الفلج في فنون
العلوم والاداب عند قراة السنن والاثار وروايه الاحاديث والاخبار
لتحصيلهم اياها بالمعاني واستنادهم على معرى او املا الكلم بالتواني لاخذ بعض
الكلام باهداب بعض ودلالة اواخره على اوايله او اتكاله على اواخره حتى يمر بهم
ذكر بلدة كانت بها واقعه او وقعة فيحتاط الى احتياجه الى النقل لا العقل
والروايه لا الدرايه فتراه اما غالطا او مغالطا فيخفض من صوته بعد رفعه
ويلجلج ما في لسانه بعد دفعه ثم قل ما رايت الكتب المتقنة الخط المحتاط لها
بالضبط والنقط الا واسما البقاع فيها مهملة او محرفة وعن محجة الصواب
منعطفة او محرفة قد اهمله كاتبه جهلا وصوره على التوهم نقلا وكم من امام
جليل ووجه من الاعيان نبيل وامير كبير ووزير خطير ينسب الى
مكان مجهول فتراه عند ترجيم الظنون على كل محتمل مجهول فان سئل
عنه اهل المعارف اخذوا بالنصفا لا رادهم من العلم وهو لا ادري وبيست
الخطة للرجل الفاضل فانا لتمسك لدى الدسوطة اعطلا او اربع له مطلب اعوز واشكل
لاغفالهم هذا الفن من العلم الخطير مع جلالته واعراضهم عن هذا المقصد
الكبير مع نجابته ومن ذا الذي يستغني من اولي البصاير عن معرفة اسما الاماكن
وتصحيحها وضبط اصقاعها وتنقيحها والناس في الافتقار الى علمه سواسيه
وسرد وراها في المحافل علانيه لان من هذه الاماكن ما هو لمواقيت الحجاج
والزايرين ولمعالم الصحابه رضي الله عنهم اجمعين ومشاهد للاوليا والصالحين
ومواطن غزوات وسرايا سيد المرسلين وفتوح الايمه من الخلفا الراشدين
وقد فتحت هذه الاماكن صلحا او عنوة وامانا او قوة ولكل من ذلك حكم في الشريعه
في قسمة الفي واخذ الجزيه وتناول الخراج واجتنا المقاطعات والمصالحات

Copyright © King Saud University